Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يجد اليهود بعدما ضُيِّقَ عليهم الخناق وشدِّد الحصار ، سوى النزول على حكم رسول الله ، الذي فوض حليفهم قبل الإسلام « سعد ابن معاذ » بالحكم في أمرهم . وكان حكمه حلاً جذرياً ، نطق به بعدما أخذ العهد على الجميع بقبول حكمه . لقد حكم بقتل الرجال ، وقسم الأموال ، وسبي الذراري والنساء[1] . . وبذلك انتهى وجود يهود في المدينة إلى الأبد .

وكأني بالرسول في المدينة بعد هذه المرحلة الشاقة ، يُطرق مفكراً ، يستعيد في ذاكرته قسوة قريش عليه وعلى أصحابه ، ويستعرض ما لاقاه من أذىً هو وأصحابه ، ويدرك أن قريشاً لن يقرّ لها قرار ما لم تقض عليه وعلى دينه . . . ثم ينتقل بتفكيره إلى الأعراب الذين وصفهم القرآن بأنهم أشدّ كفراً ونفاقاً ، وقد أظهروا أنهم على استعداد دائم لمساعدة أعدائه والانقضاض على قاعدته .

والقائد الحكيم لا ينتظر اعداءه حتى يطرقوا بابه ، ولا يفسح لهم في المجال حتى يتوحدوا ضده . ولهذا قرر الرسول الكريم ﷺ القيام بعدة حملات « إجهاضية وتأديبية » تهدف إلى معاقبة كل من أساء إلى الرسول ودعوته كيلا يقدم على الإساءة مرة أخرى ، كما تهدف إلى إنذار كل من يفكر بالإساءة ، ليعلم مسبقاً أن اعتداءه لن يمر بدون عقاب كما تهدف أيضاً إلى إثبات وجوده ، قوة فاعلة على صعيد الجزيرة العربية كلها ، وتقوية مركزه العسكري والمالي . ولتحقيق تلك الأهداف أرسل السرايا وقاد الغزوات المبينة فيما يلي :

ـ سرية عبد الله بن عتيك إلى « أبي رافع سلام ابن أبي الحقيق

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ وانظر البخاري : المختصر ، ص ٣٧٠ حديث ١٦٢٩ .